OPEN ACCESS: Al-Aijaz Research Journal of Islamic Studies & Humanities
ISSN (ONLINE): 2707-1219 www.arjish.com ISSN (PRINT): 2707-1200
DOI: https://doi.org/10.53575/a2.v6.01(22)18-36

بلاغة التقديم والتأخير في تفسير البحر المحيط (سورة آل عمران أنموذجا)

Rhetoric of Anaphora and Anastrophe in Tafseer Al Bahar Al Muheet (Surah Al e Imran – a model)

Sarwat Attique
Research Scholar, Faculty of Arabic, International Islamic University, Islamabad.
Email: sarwat.atiq26@gmail.com

Dr. Samia Nazish
Assistant Professor, Faculty of Arabic, International Islamic university, Islamabad
Email: samia.nazish@iiu.edu.pk

Received on: 26-01-2022 Accepted on: 28-02-2022

Abstract

The topic of Anaphora and Anastrophe is one of the most important rhetorical topics that reveal some aspects of the rhetorical miracle in the Holy Qur'an. So the choice came to this topic under the title: The Rhetoric of Anaphora and Anastrophe in Tafseer Al Bahar Al Muheet (Surah Al e Imran – a model). The importance of this topic is due to the study of the Qur'anic verses's meanings according to the position of the words, and the study of the interpretation of " Al Bahar Al Moheet " by Abu Hayyan, which includes rhetorical efforts. This research aims to highlight the efforts of Abu Hayyan in revealing the topic of Anaphora and Anastrophe in Surah Al Imran, and to explain what Abu Hayyan shared with other scholars, and what he added in this field, and comparison between the opinions of Abu Hayyan and the opinions of those who preceded him and spoke in this knowledge and, those who followed him. This research depends on the descriptive analytical method. It includes the introduction, definition and concept of Anaphora and Anastrophe among the rhetoricians, applied study of Surat Al-Imran, conclusion with the required results and sources and references.

Keywords: Surah Al Imran, Al Bahar Al Moheet, Abu Hayyan, Anaphora and Anastrophe

الملخص:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يعدّ مبحث التقديم والتأخير من أهم المباحث البلاغية التي تكشف عن بعض جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم، لذا جاء الاختيار لهذا الموضوع تحت عنوان: **بلاغة التقديم والتأخير في تفسير البحر المحيط (سورة آل عمران أنموذجا)**. وأهمية هذا الموضوع تكمن في دراسة معاني الآيات القرآنية حسب مواقع الكلمات بالتقديم والتأخير، ودراسة تفسير البحر المحيط

لأبي حيان الذي يُعدّ من التفاسير المدرجة ضمن التفاسير بالرأي، والكتاب المرجع الأهم ويشتمل على الجهود البلاغية التي تستحق الدراسة.

يهدف هذا البحث إلى إبراز جهود أبي حيان في كشف مباحث التقديم والتأخير في سورة آل عمران، وبيان ما اشترك فيه أبو حيان مع غيره من العلماء، وما أضافه في هذا المجال، وموازنة بين آراء أبي حيان وبين آراء من سبقه من العلماء الذين تكلموا في هذا العلم ومن لحقه منهم. يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لأنه أوفى بالدراسة. ويشتمل على المقدّمة، يردفها مفهوم التقديم والتأخير والاهتمام به عند البلاغيين، حتى يصل إلى صلب الموضوع فهو الدراسة التطبيقية لسورة آل عمران، ويختتم بالنتائج المطلوبة والمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: سورة آل عمران، البحر المحيط، الإمام أبوحيان، التقديم والتأخير.

المقدّمة:

إن التدبر في آيات القرآن الكريم فضل كبير من الله تعالى على أهل القرآن، ويحث على ذلك بقوله تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ)[1]، فلا يمكن الوقوف على إعجاز القرآن إلا بعمق التدبر حتى يتجلى للعقل اكتشاف آفاق إعجازه التي لا تنتهي، والقراءة بالتدبر تؤتي ثمارها من هذا الكتاب المبارك الذي لا تنفد عجائبه.

إن القرآن الكريم معجز في بلاغته، ولا يمكن لكل أحد الإحاطة ببلاغته، لهذا عجز العرب أن يأتوا بمثل سوره في بلاغته. وإعجاز القرآن لا يدرك إلا عن طريق البلاغة، تنوعت فيه طرق التعبير لذلك كل من يبحث ويؤلف في البلاغة العربية كان القرآن زاده الذي لا ينضب.

ومن مظاهر إعجاز القرآن الكريم التقديم والتأخير الذي يعتبر المدخل الرئيسي لفهم أسلوب القرآن الكريم، فالقرآن يقدّم لفظة مرة ويؤخّرها مرة أخرى، وقد يقدّم الأدنى قبل الأعلى والعام قبل الخاص وهكذا. ولا شك أن لذلك معاني عظيمة، ولطائف جليلة، وقد تتبعها العلماء بالكثير من التفصيل. فهذا هو من الموضوعات التي نالت حظا وافرا من العلماء الذين أولوها اهتماما زائدا لشرف اللغة التي يدرسون نظمها وتركيبها.

تعريف التقديم والتأخير، والاهتمام به عند البلاغيين

1- التقديم والتأخير لغة:

التقديم من مادّة (قدّم)، مفتوح العين، إذ القاف والدال والميم أصله. فهو مصدر (قدّم)،" في أسماء الله تعالى المقدّم، هو الذي يقدّم الأشياء ويضعها في مواضعها، فمن استحق التقديم قدّمه."[2] يقال: قدّم القوم. أي: سبقهم، وضد أخّره. و(تقدّم) أي: قدّم بين يديه."[3] أما التأخير هو ضد التقديم، من مادة (أخر)،" والمؤخّر هو الذي يؤخّر الأشياء فيضعها في مواضعها، وهو ضد المقدّم"[4]. أي: التقديم والتأخير في اللغة متناقضتان.

2- التقديم والتأخير اصطلاحا:

عند أحد العلماء القدامى المراد بالتقديم أن: " تجد اللفظة لم تقع في موقعها ولم تصل الى مركزها ولم تتصل بسلكها وكانت

قلقة في موضعها متأخرة عن مكانها فلا تكرهها على اغتصاب الأماكن والنزول في غير أوطانها،"[5] أما التأخير" حالة من التغيّر تطرأ على جزء من أجزاء الجملة، فتؤخّره عن موضعه الأصلي."[6]

فيرى أحد العلماء المعاصرين أن التقديم والتأخير:" مخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصليّ في السياق فيتقدّم ما الأصل فيه أن يتأخَّر ويتأخَّر ما الأصل فيه أن يتقدّم. والحاكم للترتيب الأصليّ بين عنصرين يختلف إذا كان الترتيب لازمًا أو غير لازم ، فهو في الترتيب اللازم (الرتبة المحفوظة) حاكمٌ صناعيٌّ نحويّ، أمَّا في غير اللازم (الرتبة غير المحفوظة) فيكاد يكون شيئًا غير محدَّد، ولكن توجد بعض الأسباب العامَّة الَّتي قد تفسِّر الترتيب."[7]

فالحاصل: أن التقديم والتأخير من ظواهر اللغة التي تقوم على مخالفة أصل الوضع في الجملة العربية.

3 – التقديم والتأخير عند البلاغيين:

إن قضية التقديم والتأخير من قضايا ترتيب عناصر الجملة العربية، " والجملة العربية إما فعلية وإما اسمية، فإذا كانت فعلية فترتيب عناصرها واضح، والفعل هو المقدّم في الترتيب على الأصل. أما إذا كانت اسمية واستوى طرفا التركيب وكانا معرفين معا، فقد اختلف في أيهما يمكن أن تصدر به الجملة، وأيهما تجعله خبرا، فأما النحويون فلم يتعرضوا للتحديد، بل تركوا للمتكلم الخيار، وأجازوا أن يكون كل منهما هو المبتدأ والثاني هو الخبر، ويعربون المقدّم مبتدأ والمؤخر خبرا، " لكن البلاغيين بحثوا الأمر بحثا فكريا منطقيا دقيقا، ناظرين إلى حال المخاطب، وما هو الأعرف لديه من ركني الإسناد اللذين هما من المعارف."[8]

ومن أبرز العلماء الذين كشفوا الأسرار البلاغية الإمام عبد القاهر الجرجاني، صاحب نظرية النظم. هو لا يكتفي بالإشارة إلى موضع التقديم بل أفرد له فصلاً في كتابه دلائل الإعجاز، فهو عنده: " باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفترّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدّم فيه شيء، وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان. وأعلم أن تقديم الشيء على وجهين: تقديم يقال إنه على نية التأخير ويبقى فيه المقدّم على حكمه الذي كان عليه كخبر المبتدأ، أو المفعول على الفاعل كقولك (منطلق زيد) و(ضرب عمراً زيدٌ). وتقديم لا على نية التأخير، ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم، وتجعل له بابا غير بابه، وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين، يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرا له... وأظهر من هذا قولنا: "ضربت زيدا" و "زيد ضربته"، لم تقدّم "زيدا" على أن يكون مفعولا منصوبا بالفعل كما كان، ولكن على أن ترفعه بالابتداء، وتشغل الفعل بضميره، وتجعله في موضع الخبر له."[9]

ووصفه ابن الأثير بأنه: " باب طويل عريضة، يشتمل على أسرار دقيقة." [10] ويرى أحد العلماء المعاصرين أن: " أي تغيير في بنية التركيب لتحقيق غرض جديد، يتعلق بالبنية الداخلية المرتبطة بالمعنى في ذهن المتكلم، إذ أن أي تحوّل في نظام ترتيب الكلمات في التركيب يحدث تغييرا في المعنى.[11]

فيتضح المراد من هذه التعريفات أن البلاغيين يتتبعون المعنى في التراكيب المختلفة لرصد أدق الفروق والأغراض البلاغية.

الدراسة التطبيقية

مواضع التقديم والتأخير في تفسير البحر المحيط

1. تقديم المسند إليه[12] على الخبر الفعلي

قوله تعالى: (قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرى كافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ)[13]

أنزلت هذه الآية الكريمة "في التخفيف يوم بدر، فإن المؤمنين كانوا يومئذ ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلا وكان المشركون مثليهم، وكان المشركون ستة وعشرين وستمئة، فأيد الله المؤمنين. فكان هذا الذي في التخفيف على المؤمنين"[14] .

هنا ورد قوله تعالى: **(وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ)** بتقديم لفظ الجلالة **(اللَّهُ)** من حيث موقع الإعراب مرفوعاً، وفي موضع مبتدأ على خبره الفعلي. كقوله تعالى: **(وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)**[15]، وقوله تعالى: **(وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)**[16]، وقوله تعالى: **(وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ)**[17] ،

في هذه الآيات الكريمة تقديم المسند إليه بلفظ الجلالة على الخبر الفعلي بصيغة المضارع التي تفيد الحدوث والتجدد والاستمرار كما يري أبو حيان أن " في افتتاح الجملة باسم الله التفخيم العظيم، حيث صدرت الجملة به، وجعل الخبر فعلا مضارعا يدل عندهم على التجدد والتكرر."[18]

وتقديم المسند إليه بالعلم في رأيه يأتي لتأكيد حيث يقول:" قولك: (زيد فعل) آكد من (فعل زيد) لتكرار الاسم في الكلام بكونه مضمرا، وتصديره مبتدأ يشعر بالاهتمام بالمحكوم عليه، كما أن التقديم للفعل مشعر بالاهتمام بالمحكوم به"[19].

ويرى ابن عاشور أن تقديم المسند إليه باسم الجلالة على الخبر الفعلي لإفادة تقوية الحكم كما قال في قوله تعالى: **(اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ)**[20] " قدّم اسم الله تعالى على الخبر الفعلي، ولم يقل هنا يستهزئ الله بهم لأن مما يجول في خاطر السائل أن يقول من الذي يتولى مقابلة سوء صنيعهم فعلم أن الذي يتولى ذلك هو رب العزة تعالى، وفي ذلك تنويه بشأن المنتصر لهم وهم المؤمنون، كما قال الله تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ)**[21] فتقديم المسند إليه على الخبر الفعلي هنا لإفادة تقوي الحكم لا محالة."[22]

ثم يقول: "تقديم المسند إليه على المسند الفعلي في سياق الإيجاب يأتي لتقوّي الحكْم، ويأتي للقصر على رأي الشيخ عبد القاهر وصاحب الكشاف، كما صرّح به في قوله تعالى: (وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ)[23] " لا يقدر على تقدير الليل والنهار ومعرفة مقادير ساعاتهما إلا الله وحده، وتقديم اسمه عز وجل مبتدأ مبنيا عليه يقدّر: هو الدال على معنى الاختصاص بالتقدير، والمعنى: أنكم لا تقدرون عليه".[24] كان الجمع بين قصد التقوّي وقصد التخصيص جائزاً في مقاصد الكلام البليغ، وقد قال الزمخشري في الكشاف عند قوله تعالى: (فَلا يَخافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً)[25] : " الكلام في تقديم مبتدأ وخبر دخلت الفاء، فكأنه قيل: فهو لا يخاف، فكان دالا على تحقيق أنّ المؤمن ناج لا محالة، وأنه هو المختص بذلك دون غيره، ويجوز أن يراد: فلا يخاف أن يبخس بل يجزى الجزاء الأوفى." [26]، لأن ما يراعيه البليغ من الخصوصيات لا يترك حمل الكلام البليغ عليه فكيف

بأبلغ كلام، ولذلك يقال النكت لا تتزاحم"[27].

والحاصل أنه يرى أبو حيان في تقديم المسند إليه بلفظ الجلالة الفخامة والتأكيد، أما عبد القاهر وابن عاشور والزمخشري يرون في هذ الأسلوب الاختصاص وتقوية الحكم. معنى هذا أن الجمع بين قصد التقوي وقصد التخصيص جائز في مقاصد الكلام البليغ.

قوله تعالى: (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتابِ وَما هُوَ مِنَ الْكِتابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَما هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)[28]

يقول ابن كثير في سياق الآية: "أن اليهود عليهم لعائن الله، منهم فريقا يحرفون الكلم عن مواضعه، ويبدلون كلام الله ويزيلونه عن المراد به، ليوهموا الجهلة أنه في كتاب الله كذلك، وينسبونه إلى الله وهو كذب على الله، وهم يعلمون من أنفسهم أنهم قد كذبوا وافتروا في ذلك كله، ولهذا قال الله تعالى: ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون"[29].

فجملة: **(وهُمْ يعلمون)**، جملة حالية قدّم فيها ضمير **(هم)** على المسند الفعلي، كقوله تعالى: **(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ)**[30]، وقوله تعالى: **(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُون)**[31]، وقوله تعالى: **(لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ)**[32]، بتقديم ضمير **(هم)** على المسند الفعلي ، هذا تقديم يدل على التوكيد كما يرى أبو حيان أن يأتي المسند إليه بالضمير مقدّماً على الخبر الفعلي " للدلالة على التوكيد بتكرر الضمير"[33].

ويقول صاحب الكشاف في قوله تعالى: (وبالآخرة هم يوقنون)[34] "في بناء (يُوقِنُونَ) على (هُمْ) تعريض بأهل الكتاب وبما كانوا عليه من إثبات أمر الآخرة على خلاف حقيقته، وأنّ قولهم ليس بصادر عن إيقان، وأن اليقين ما عليه من آمن بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك."[35] ويرى ابن عاشور أن: يأتي المسند إليه بالضمير مقدّماً على المسند الفعلي لإفادة تقوية الخبر."[36]

قوله تعالى: (فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ)[37]

يبين ابن كثير سياق الآية قائلا: "يخبر تعالى عن الشهداء بأنهم وإن قتلوا في هذه الدار، فإن أرواحهم حية مرزوقة في دار القرار... فرحين بما آتاهم الله إلى آخر الآية، أي الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله أحياء عند ربهم، وهم فرحون بما هم فيه من النعمة والغبْطة، ومستبشرون بإخوانهم الذين يقتلون بعدهم في سبيل الله أنهم يقدّمون عليهم، وأنهم لا يخافون مما أمامهم ولا يحزنون على ما تركوه وراءهم"[38].

وقوله: **(ولا هم يحزنون)** قدّم فيه المسند إليه على الخبر الفعلي، وهو مسبوق بحرف النفي، في بحر أبي حيان: "إشارة إلى اختصاصهم بانتفاء الحزن، وأن غيرهم يحزن، ولو لم يشر إلى هذا المعنى لكان: ولا يحزنون، كافيا. ولذلك أورد نفي الحزن عنهم."[39]

يوجد هذا التعليق عند الآلوسي كما قال: "الضمير إشارة إلى اختصاصهم بانتفاء الحزن وأن غيرهم يحزن. والمراد بيان دوام

الانتفاء لا بيان انتفاء الدوام كما يتوهم من كون الخبر في الجملة الثانية مضارعا لما تقرر في محله أن النفي وإن دخل على نفس المضارع يفيد الدوام والاستمرار بحسب المقام."[40]

يرى الآلوسي أن هذا الأسلوب يفيد الاختصاص وعند أبي حيان فيه الاختصاص والتأكيد ايضاً كما يقول في قوله تعالى: **(وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ)[41]** " قوله تعالى: **"(وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ)**، جعل حرف النفي منسحبا على جملة اسمية ليكون الضمير مذكورا مرتين، فيتأكد ذكر المنفي عنه النصر بذكره مرتين."[42] كقوله تعالى: **(خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ)**[43]، بتقديم الضمير **(هم)** على المسند الفعلي **(يُنْظَرُونَ)** "للتأكيد: بلفظ: هم."[44]

فخلاصة الكلام أن أبا حيّان يرى الاختصاص والتأكيد في تقديم الضمير بحرف النفي على الخبر الفعلي الذي يفيد الدوام والاستمرار حسب المقام. وعبد القاهر وجمهور البلاغيين يرون: " أنه يفيد الاختصاص قطعاً." [45]

قوله تعالى: (ذلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآياتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ)[46]

في سياق الآية يقول ابن كثير: "ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم أي هذا الذي قصصنا عليك يا محمد في أمر عيسى ومبدأ ميلاده وكيفية أمره، وهو مما قاله تعالى وأوحاه إليك ونزله عليك من اللوح المحفوظ، فلا مرية فيه ولا شك"[47]

في قوله تعالى: **(ذلِكَ نَتْلُوهُ)** (ذلك) اسم إشارة مسند إليه (مبتدأ) وجملة (نتلوه) خبر، هنا (ذلك) اسم الإشارة يدل على البعد، كما يرى أبو حيان: " ذلك دل على البعد."[48] البعد يكون المكاني أو يكون البعد الزماني، هذا البعد ليس ببعد زماني، هو بعد في الرتبة والمنزلة لبيان عظم هذه القصص التي قصصها الله عزّ وجل.[49] كذا يرى البقاعي: "هذا كتاب من جنس حروفكم التي قد فقتم في التكلم بها سائر الخلق فما عجزتم عن الإتيان بسورة من مثله إلا لأنه كلام الله أنتج ذلك كماله، فأشير إليه بأداة البعد"[50].

" فاسم الإشارة بطبيعة دلالته يحدد المراد منه تحديداً ظاهرًا ويميزه تمييزا كاشفا، وهذا التحديد قد يكون مقصداً مهما للمتكلم؛ لأنه حين يكون معنيا بالحكم على المسند إليه بخبر ما، فإن تمييز المسند إليه تمييزا واضحا يمنح الخبر مزيدا من القوة والتقرير"[51].

كذا يرى أبو حيان في قوله تعالى: **(أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)**[52]، "جاء بأولئك اسم الإشارة للبعيد، تنبيها على ذلك الوصف القبيح، وأبرز الخبر في صورة جملتين توكيدا وتعظيما." [53]

فلا يوجد هناك فرق بين رأي أبي حيان وقول المفسرين والبلاغيين أن تمييز المسند إليه يمنح الخبر مزيداً من التأكيد والقوة والتقرير، والخبر بالجملة فيه زيادة التوكيد لتكرار الاسم مرتين: أحدهما بظهوره، والآخر بإضماره.

2. تقديم المسند إليه على الخبر المشتق

قوله تعالى: (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)[54]

في سياق الآية: **(فلما أحس عيسى)** أي استشعر منهم التصميم على الكفر والاستمرار على الضلال، قال من أنصاري إلى

الله، والظاهر أنه أراد من أنصاري في الدعوة إلى الله؟ كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مواسم الحج قبل أن يهاجر: "من رجل يؤويني حتى أبلّغ كلام ربي. فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي"، حتى وجد الأنصار، فآووه ونصروه وهاجر إليهم، فواسوه ومنعوه من الأسود والأحمر، رضي الله عنهم وأرضاهم. وهكذا عيسى ابن مريم عليه السلام انتدب له طائفة من بني إسرائيل فآمنوا به ووازروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه، ولهذا قال الله تعالى مخبرا عنهم قال الحواريون: "نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين".[55]

في قوله تعالى: (**وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**) الخبر جمع مذكر سالم لاسم الفاعل (مسلم)، واسم الفاعل هو اسم مشتق من الفعل ليدل على من قام بالفعل على وجه الثبوت. فجاء هنا تقديم المسند إليه على الخبر المشتق (**مسلمون**) من فعل (**أسلم**) لإفادة معنى الثبوت لحالتهم الخاصة.

كما يرى أبو حيّان أنه: "يدل على الثبوت، ولم يأت بالفعل الذي هو دال على التجدد والتكرار، ولا تكرار، إذ لا تجدد فيه، وجاء اسم الفاعل معْملا، ولم يضف وإن كان من حيث المعنى ماضيا، لأنه حكى ما كان مستقبلا وقت التدارؤ، وذلك مثل ما حكى الحال في قوله تعالى: (**وَكَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَصِيد**[56])"[57]. فيه قدّم المسند إليه (كلبهم) على الخبر المشتق (باسط ذراعيه)، (باسط) اسم الفاعل، هو يدل على ثبوت الوصف زمن الماضي كما يرى البيضاوي: (باسط ذراعيه) حكاية حال ماضية ولذلك أعمل اسم الفاعل"[58].

وقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ)[59]

جاء قوله تعالى " منكرا على اليهود والنصارى المتمسكين فيما يزعمون بكتابيهم اللذين بأيديهم، وهما التوراة والإنجيل: وإذا دعوا إلى التحاكم إلى ما فيهما من طاعة الله فيما أمرهم به فيهما من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم، تولّوا (وهم معرضون) عنهما، وهذا في غاية ما يكون من ذمهم والتنويه بذكرهم بالمخالفة والعناد."[60]

في قوله تعالى (**وهم معرضون**) تقديم المسند إليه (هم) على الخبر المشتق، الخبر فيها باسم الفاعل (معرضون) من فعل (أعرض) يدل على الثبوت. كما قال أبو حيان يحلل الآية: (**أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ**[61]) جاءت الجملة الحالية اسمية مصدّرة بأنتم، لأنها آكد. وكان الخبر اسماً، لأنه أدل على الثبوت، فكأنه قيل: وأنتم عادتكم الإعراض عن الحق والتّوْلية عنه"[62].

كذا يرى ابن عاشور قائلاً: "(وأنتم معرضون) جملة حالية، ولكونها اسمية أفادت أن الإعراض وصف ثابت لهم وعادة معروفة منهم"[63].

الحاصل: عند أبي حيان وابن عاشور تقديم المسند إليه على الخبر المشتق بالضمير يفيد التأكيد، والخبر باسم المشتق يدل على الثبوت.

3. تقديم المسند[64] المفرد

قوله تعالى: (أَوَلَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). [65]

سياق الآية تبين أنها نازلة بسبب أسرى بدر، كما قال الإمام الطبري يفسرها: "حين أصابتكم أيها المؤمنون مصيبة، وهي القتْلى الذين قتلوا منهم يوم أحد، والجَرْحى الذين جُرحوا منهم بأحد، وكان المشركون قتلوا منهم يومئذ سبعين نفرا، (قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا)، قد أصبتم أنتم أيها المؤمنون من المشركين مثلي هذه المصيبة التي أصابوا هم منكم، وهي المصيبة التي أصابها المسلمون من المشركين ببدر، وذلك أنهم قتلوا منهم سبعين، وأسروا سبعين، (قُلْتُمْ أَنَّى هذا)، من أين أصابنا هذا الذي أصابنا، ونحن مسلمون، وهم مشركون، وفينا نبي الله صلى الله عليه وسلم، قل يا محمد هذا الذي أصابكم من عند أنفسكم، بخلافكم أمري، وترككم طاعتي، لا من عند غيركم، ولا من قبل أحد سواكم، إن الله على جميع ما أراد بخلقه من عفْو وعقوبة وتفضُّل وانتقام قدير"[66].

وفي قوله تعالى: المسند (**أنى**) من اسماء الاستفهام التي لها حق صدارة لكن هنا قدّم المسند المفرد على المسند إليه (**هذا**) على سبيل التعجب كما ذكر أبو حيان في بحره ناقلاً رأي الزمخشري: "هذا على سبيل التعجب والإنكار، لما أصابهم، والمعنى: كيف أصابنا هذا ونحن نقاتل أعداء الله، وقد وعدنا بالنصر وإمداد الملائكة؟ فاستفهموا على سبيل التعجب عن ذلك. وأنى سؤال عن الحال هنا، ولا يناسب أن يكون هنا بمعنى أين أو متى، لأن الاستفهام لم يقع عن المكان ولا عن الزمان هنا، إنما الاستفهام وقع عن الحالة التي اقتضتْ لهم ذلك"[67].

حاصل الكلام: يرى أبو حيان والزمخشري أن تقديم المسند باسم الاستفهام يأتي للتعجب في مقام الإنكار أو التأكيد.

4. تقديم المسند الجملة

قوله تعالى: (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ)[68]

في سياق الآية: " إن الله يعلم السرائر والضمائر والظواهر، وأنه لا يخفى عليه منهم خافية، بل علمه محيط بهم في سائر الأحوال والأزمان والأيام واللحظات وجميع الأوقات... وهذا تنبيه منه لعباده على خوفه وخشيته لئلا يرتكبوا ما نهى عنه وما يبغضه منهم، فإنه عالم بجميع أمورهم. ... فما رأى من أعماله حسنا سرّه ذلك وأفرحه، وما رأى من قبيح ساءه وغاظه وود لو أنه تبرأ منه وأن يكون بينهما أمد بعيد، ثم قال تعالى مؤكدا ومهددا ومتوعدا ويحذركم الله نفسه أي يخوفكم عقابه، ثم قال جل جلاله مرجيا لعباده لئلا ييأسوا من رحمته ويقنطوا من لطفه والله رؤف بالعباد."[69]

في قوله تعالى (**وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ**) جاء المسند جملة فعلية (**يحذركم**) مقدّما على المسند إليه (**اللَّهُ**) بلفظ الجلالة، فتقديم المسند بالجملة يفيد زيادة التوكيد في مقام التخويف لتكرار الاسم مرتين: أحدهما بإضماره والآخر بإظهاره. كما قال أبو حيان: "(يحذركم الله نفسه)، كرر التحذير للتوكيد والتحريض على الخوف من الله بحيث يكونون ممتثلي أمره ونهيه"[70].

وقال صاحب التحرير والتنوير: " يجوز أن كون تكريرا للتحذير الأول لزيادة التأكيد"[71] وفي رأي صاحب روح المعاني: "إنه تكرار لما سبق وإعادة له لكن لا للتأكيد فقط بل لإفادة ما يفيد بإظهار كبريائه وقهاريته."[72]

وخلاصة الكلام أن تقديم المسند بالجملة على المسند إليه يأتي للأسرار البلاغية ومزاياها، ومنها التوكيد. كما في الآية المذكورة

يفيد هذا التقديم التوكيد.

5. تقديم المسند شبه الجملة

قوله تعالى: (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ)[73]

في سياق الآية يقول ابن كثير: " ولله ما في السماوات وما في الأرض أي الجميع ملك له وعبيد له وإلى الله ترجع الأمور أي هو الحاكم المتصرف في الدنيا والآخرة." [74]

في قوله تعالى جاء تقديم المسند بلام الجارة [75] **(لله)** على المسند إليه **(مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)** للاختصاص، كذا يقول أبو حيان: " فيه اللام للملْك، وكان ملِكا له لأنه تعالى هو المنشئ له، الخالق، المعنى لله تدبير ما في السماوات وما في الأرض، وخص السماوات والأرض لأنها أعظم ما يرى من المخلوقات."[76]

فيرى أبو السعود تقديم الجار والمجرور على المسند إليه للاعتناء به.[77] وتابعه الآلوسي.[78] عند البلاغيين تقديم المسند بالجار والمجرور على المسند إليه يأتي لإفادة القصر كما قال أحد البلاغيين في قوله تعالى: **(لكم دينكم ولي دين)**[79] " إن دينكم الذي هو الإشراك مقصور على كونه لكم لا يتجاوزكم إليّ، وديني الذي هو التوحيد مقصور على كونه لي لا يتجاوزني إليكم، ... فالمقصور عليه هو المسند المقدّم والمقصور هو المسند إليه المؤخر." [80]

والحاصل أن عند أبي حيان والبلاغيين تقديم المسند شبه جملة على المسند إليه يأتي لإفادة الاختصاص، وعند المفسرين للاعتناء.

6. تقديم متعلقات الفعل

قوله تعالى: (وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ)[81]

في هذه الآية الكريمة قدّم المتعلقان وهو الجار والمجرور **(إلى الله)** على الفعل المتعلق به **(تحشرون)**، فقصر الحشر إلى الله سبحانه وتعالى دون غيره عن طريق التقديم والتأخير.

يذكر أبو حيان السياق لهذه الآية قائلا: "هذا خطاب عام للمؤمن والكافر أعلم فيه أن مصير الجميع إليه، فيجازي كلاً بعمله هكذا قال بعضهم، وكأنه لما رأى الموت والقتل اطلقا، ولم يقيدا بذكر سبيل الله، كما قيد في الآية فهْم أن ذلك عام، والظاهر أنه خطاب المؤمنين، كالخطاب السابق." [82] لذلك قدره الزمخشري قائلا: " لإلى الرحيم الواسع الرحمة المميت العظيم الثواب تحشرون... ولوقوع اسم الله هذا الموقع مع تقديم وإدخال اللام على الحرف المتصل به سِيّان ليس بالخفي... يشير بذلك إلى مذهبه من أن التقديم يؤذن بالاختصاص، فكان المعنى عنده، فإلى الله لا غيره تحشرون."[83]

لا يوافق أبو حيان برأي الزمخشري قائلاً: "هو عندنا لا يدل بالوضع على ذلك، وإنما يدل التقديم على الاعتناء بالشيء والاهتمام بذكره، كما قال سيبويه وزاده حسناً هنا أن تأخر الفعل هنا فاضلة، فلو تأخر الفعل هنا فاضلة، فلو تأخر المجرور لفات هذا الغرض، وتضمنت الآية تحقير امر الدنيا والحرص على الشهادة، وأن مصير العالم كلهم إلى الله" ويعرض توجيه حيث يقول: "ولم يؤكد الفعل الواقع جوابا للقسم المحذوف لأنه فصل بين اللام المتلقي بها القسم وبينه بالجار والمجرور ولو تأخر لكان لتحشرن إليه." [84]

كان موضع خلاف واضحا بين إمامين من أئمة التفسير الزمخشري وأبي حيان، فالأول يرى أن تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر والقصر والاختصاص، والثاني يرى أن ذلك التقديم لا يفيد إلا العناية والاهتمام، السبب وراء اختلاف أبي حيان والزمخشري في تلك الإفادة هو أنها دلالة بلاغية سياقية، وليست حكما نحوياً قطعياً لازماً.

لذلك يذكر أبو حيّان سياق الآية قبل أن ينقل رأي الزمخشري، وإفادة التقديم للاختصاص في أغلب النصوص يكاد يكون موضع اجماع بين أهل التفسير وأهل البيان، مثلاً يقول إمام محمد الرازي في تفسيره: " هذا يفيد الحصر معناه إلى الله يحشر العالمون لا إلى غيره."[85]

ويرى البيضاوي ما رآه إمام محمد الرازي: "(وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ) أي على أي وجه اتفق هلاككم. (لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُون) لإلى معبودكم الذي توجهتم إليه وبذلتم مُهَجكم لوجهه لا إلى غيره لا محالة تحشرون فيوفي جزاءكم ويعظم ثوابكم."[86] عند هؤلاء المفسرين والبلاغيين هذا التقديم يفيد القصر والاختصاص لكن يرى أبو حيان أنه لا يفيد إلا العناية والاهتمام.

قوله تعالى: (سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِما أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَمَأْواهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ)[87]

يبين الامام الطبري سياق الآية قائلاً: "سيلقى الله، أيها المؤمنون (في قلوب الذين كفروا) بربهم، وجحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ممن حاربكم بأحد (الرعب)، بما أشركوا بالله"، يعني: بشركهم بالله وعبادتهم الأصنام، وطاعتهم الشيطان التي لم أجعل لهم بها حجة وهي السلطان التي أخبر عز وجل أنه لم ينزله بكفرهم وشركهم، وهذا وعدٌ من الله جل ثناؤه أصحابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصر على أعدائهم، ما استقاموا على عهده، وتمسكوا بطاعته، ثم أخبرهم ما هو فاعلٌ بأعدائهم بعد مصيرهم إليه، فقال جل ثناؤه: (ومأواهم النار)، يعني: ومرجعهم الذي يرجعون إليه يوم القيامة، النارُ (وبئس مثوى الظالمين)، يقول: وبئس مقام الظالمين."[88]

في هذه الآية قدّم الجار والمجرور (**فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا**) على المفعول به (**الرعب**)، يذكر أبو حيان سبب هذا التقديم قائلا : "قدّم المجرور على المفعول للاهتمام بالمحل المُلْقى فيه قبل ذكر المُلْقى"[89].

ويرى ابن عاشور أن: تأخير المفعول به "يقتضي أن الشرك سبب في إلقاء الرعب في قلوب أهله، فيتعين أن يكون الرعب نازلا في قلوبهم من قبل هذه الوقعة، والله يقول سنلقي أي: في المستقبل"[90].

كما قال أبو السعود في قوله تعالى: "(**نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا**)[91] أن: تقديمُ الظرفِ على المفعولِ لما مر من الاعتناء بالمقدّم"[92].

وحاصل الكلام أن يرى المفسرون يرون الغرض لتقديم الجار والمجرور على المفعول به هو الاعتناء والاهتمام.

8. تقديم بعض المعاني على البعض

قوله تعالى: (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ)[93]

في هذه الآية قدّم (**الكتاب**) أي: القرآن الكريم على الكتب السماوية (**التوراة والإنجيل**) في ذكر إنزالها على سبيل الشرف،

كما قال أبو حيّان: لم يجيء الإخبار عن ذلك على حسب الزمان، إذ التوراة أولا، ثم الزبور، ثم الإنجيل، ثم القرآن. وقدّم القرآن لشرفه، وعظم ثوابه ونسخه لما تقدّم، وبقائه، واستمرار حكمه إلى آخر الزمان. وثنى بالتوراة لما فيها من الأحكام الكثيرة، والقصص، وخفايا الاستنباط"[94]، وقال أبو السعود أنه " تعيين لما بين يديه وتبيين لرفعة محله تأكيدا لما قبله وتمهيدا لما بعده إذ بذلك يترقى شأن ما يصدقه رفعة ونباهة ويزداد في القلوب قبولا." [95]

وقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ)[96]

قدّم ذكر (**الأرض**) على (**السماء**)، فجاء هذا التقديم في سياق التحذير للبشر، وإعلامهم أنه عالم بأعمالهم وأنه لا يغيب عنه منها شيء، اقتضى ذلك ذكر محلهم وهو الأرض قبل ذكر السماء، كما بيّن أبو حيان: " وإن كانت السماء أكثر في العوالم، وأكبر في الأجرام، وأكبر في الدلائل والآيات، وأجزل في الفضائل لطهارة سكانها، بخلاف سكان الأرض، ليعلمهم، اطلاعه على خفايا أمورهم، فاهتم بتقديم محلهم عسى أن يزدجروا عن قبيح أفعالهم، لأنه إذا أنبه على أن الله لا يخفى عليه شيء من أمره، استحيا منه"[97]. لكن في رأي أبي السعود " تقديم الأرض على السماء لإظهار الاعتناء بشأن أحوال أهلها."[98]

وقوله تعالى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ)[99]

قدّم (**النساء**) على باقي الشهوات، في رأي أبي حيان: "تفصيل الشهوات بالأهم فالأهم، بدأ بالنساء لأنهن حبائل الشيطان... وثنى بالبنين لأنهم من ثمرات النساء... وقدّموا على الأموال لأن حب الإنسان ولده أكثر من حبه ماله، وحيث ذكر الامتنان والإنعام أو الاستعانة والغلبة. قدّمت الأموال على الأولاد."[100] يزيد أبو السعود فيه بقوله " عدم التعرض للبنات لعدم الاطراد في حبهن." [101]

وقوله تعالى: (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)[102]

في هذه الآية الكريمة قدّم (**مغفرة**) على (**جنة**)، وهو تقديم السبب عل المسبب كما قال أبو حيان: "إن المغفرة السبب الموصل إلى الجنة"[103]. وقال أبو السعود: تقديم (**المغفرة**) على (**الجنة**) لما أن التخلية متقدّمة على التحلية." [104]

وقوله تعالى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنا مَا خَلَقْتَ هَذَا باطِلاً سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ)[105]

قدّم هيئة (**القيام**) على هيئة (**القعود**) في الذكر " لأن الذكر فيه أخف على الإنسان، ثم انتقل إلى حالة القعود والذكر فيه أشق منه في حالة القيام، لأن الإنسان لا يقعد غالبا إلا لشغل يشتغل به من صناعة أو غيرها"[106]. أخر هيئة (**الاضطجاع**)، "والذكر فيها أشق منه في هيئة القعود، لأن الاضطجاع هو هيئة استراحة وفراغ عن الشواغل"[107].

" ويمكن في هذه الهيئات أن يكون التقديم لما هو أقصر زمانا، فبدئ بالقيام لأنها هيئة زمانها في الغالب أقصر من زمان القعود، ثم بالقعود إذ زمانه أطول، وبالاضطجاع إذ زمانه أطول من زمان القعود. ألا ترى أن الليل جميعه هو زمان الاضطجاع، وهو مقابل لزمان القعود والقيام، وهو النهار؟ وأما إذا كان الذكر يراد به الصلاة المفروضة، فالهيئات جاءت على سبيل الندرة. وأما

إذا كان يراد به صلاة النفل فالهيئات على سبيل الأفضلية، إذ الأفضل التنفل قائما ثم قاعدا ثم مضطجعا"[108].

وقوله تعالى: (لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)[109]

هنا " تقديم (**أموالكم**) على (**أنفسكم**) على سبيل الترقي إلى الأشرف، أو على سبيل الكثرة. لأن الرّزايا في الأموال أكثر من الرّزايا في الأنفس." [110] وقال أبو السعود: " تقديم الأموال لكثرة وقوع الهلكة فيها." [111]

وقوله تعالى: (يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ)[112]

في هذه الآية قدّمت جملة (**وَاسْجُدِي**) على جملة (**وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ**)، وفيه وجهان: عند أبي حيان التقديم بالشرف من حيث هيئات الصلات كما قال: " السجود لما كانت الهيئة التي هي أقرب ما يكون العبد فيها إلى الله قدّم، وإن كان متأخرا في الفعل على الركوع، فيكون إذ ذاك التقديم بالشرف." [113]

وقيل: " فيه تقديم زماني، المراد ليس بظاهر الهيئات، كان السجود مقدّما على الركوع في شرع زكريا، فجاء التقديم من حيث الوقوع في ذلك الشرع، فيكون إذ ذاك التقديم زمانيا من حيث الوقوع."[114]

" تقديمُ السجود على الركوع إما لكون الترتيب في شريعتهم كذلك وإما لكون السجودِ أفضلَ أركانِ الصلاة وأقصى مراتبِ الخضوع، ولا يقتضي ذلك كون الترتيب الخارجي كذلك بل اللائقُ به الترقي من الأدنى إلى الأعلى"[115]

وقوله تعالى: (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)[116]

يبين أبو حيان أنه " قدّم طلب (**الاستغفار**) على طلب (**تثبيت الأقدام**) و(**النصرة**)، ليكون طلبهم ذلك إلى الله عن زكاة وطهارة. فيكون طلبهم التثبيت بتقديم الاستغفار حريا بالإجابة." [117]

وقال فيه أبو السعود: " قدّموا الدعاء بمغفرتها على ما هو الأهم بحسب الحال من الدعاء بقولهم (وثبت أقدامنا)."[118]

وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كانُوا غُزًّى لَوْ كانُوا عِنْدَنا مَا ماتُوا وَما قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[119]

(الضرب) في الأرض هو: "السفر، فالضرب مستعمل في السير لأن أصل الضرب هو إيقاع جسم على جسم وقرْعه به، (وغزًّى) جمع غاز.[120]

في هذه الآية قدّمت جملة (**ضربوا**) على جملة (**كانوا غزى**)، في هذا التقديم يقول أبو حيان ناقلا قول الرازي: "ذكر الغزو بعد الضرب، لأن من الغزو ما لا يكون ضربا، لأن الضرب الإبعاد، والجهاد قد يكون قريب المسافة، فلذلك أفرد الغزو عن الضرب"[121].

" وقيل: لا يفهم الغزو من الضرب، فالسير ضرب في الأرض بالأرجل، فأطلق على السفر للتجارة وإنما قدّم لكثرته كما قال تعالى: (**وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**)[122] "[123]

وفي نفس الآية قدّمت جملة (**ماتوا**) على جملة (**قتلوا**) لمناسبة ما قبله من قوله: (إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى)، قال أبو حيان: "جاءت على نظم ما بعد إذا من تقديم نفي الموت على نفي القتل، كما قدّم الضرب على الغزو"[124]، ثم قال: "وقدّم الموت هنا لأنه الأغلب"[125]

وقوله تعالى: (وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)[126]

" قدّم جملة (**قتلتم**) على (**متم**) " لأنه محل تحريض على الجهاد، فقدّم الأهم والأشرف." [127]وقال أبو السعود: "الترتيب الواقع في قولهم ما ماتوا وما قتلوا المبني على كثرة الوقوع وقلته للمبالغة في الترغيب في الجهاد ببيان زيادة مزية القتل في سبيل الله."[128]

خلاصة القول: عند أبي حيان تقديم بعض المعاني على البعض على سبيل الشرف والفضيلة والنظم والكثرة والزمن. وعند المفسرين الآخرين على سبيل الرفعة والتأكيد والاعتناء والكثرة والمبالغة.

نتائج البحث

من خلال هذا البحث قد اتضح لي بعض النتائج، منها:

1. أن دراسة النظم القرآني تكشف عن بعض دلائل إعجازه البلاغي.
2. لظاهرة التقديم والتأخير فوائد جمة لإبراز جمال التعبير والصياغة في الكلام.
3. تقديم المسند إليه كثيراً ما يفيد التقوية، وقد يفيد التخصيص. وقد يجمع بين قصد التقوية والتخصيص. معنى هذا أن الجمع بين قصد التقوية وقصد التخصيص جائز في مقاصد الكلام البليغ.
4. قد يفيد تقديم المسند كثيرا (إذا كان حقه تأخير في الكلام) القصر والتوكيد بمساعدة قرائن الحال والمقام.
5. ظاهرة التقديم والتأخير في تقديم المتعلقات على عاملها تفيد العناية والاهتمام عند أبي حيان. ويرى المفسرون الآخرون والبلاغيون أنه تفيد القصر والاختصاص.
6. يتقدم بعض المعاني على البعض للأغراض المختلفة، عند أبي حيان هذا التقديم على سبيل الشرف والفضيلة والنظم والكثرة والزمن. وعند المفسرين الآخرين على سبيل الرفعة والتأكيد والاعتناء والكثرة والمبالغة.
7. إن دراسة هذا الفن والالمام بدقائقه من أقوى الوسائل الموصلة إلى معرفة سر الإعجاز في القرآن الكريم.

المصادر و المراجع

---

1. سورة النساء: 82. Surah tun Nisa: 82.
2. لسان العرب: ابن منظور، دار صادر – بيروت، ط: 3، 1414هـ، 465/12. مادة: ق د م.

Lisan ul Arab: Ibn Manzoor, Dar Sadir, Bairoot, T3,1414, 465/12.Madah: Q D M.

3. المنجد في اللغة: لويس معلوف، المطبعة الكاثوليكية بيروت، ط: 19، 2010م، ص:613. مادة: ق د م.

Al Munjid Fil Lughah: luwees Maaluf, Almaktbah Alkatholikah,Bairoot, T19,2010, S:613,Madah: Q D M.

4. لسان العرب: 11/4. Lisan ul Arab: 11/4

[5]. الصناعتين: أبو هلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ص: 23.

Alsanaatain: Abu Hilal ALaaskari, Tahqeeq: Ali Mohammad Albajawi, Mohammad Abu ALfazal Ibraheem, Almaktabah Alansaria, Bairoot, S:23.

[6]. المعجم المفصّل في اللغة والأدب: إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين– بيروت 1987م، ط:1، 448/1.

Almoajam Almufassal Fil Lugha Wal Adab: Imeel Badee Yaqoob, Dar ul Alilm Lilmalaeen, Bairoot, 1987, T1, 448/1.

[7]. ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي: صالح الشاعر، مقال الكتروني بتصرف.

ينظر: http://salihalshair.jeeran.com، راجعت هذه الشبكة الأول من ابريل 2022م الساعة التاسعة ليلاً.

Zahiraht Altaqdeem Waltakheer Fil Nahw Alarbi: Saleh Alshair, Maqal Aliktroni Btasruf. Yunzir: http://salihalshair.jeeran.com, Rajat hazehi alshabaqa alawal min April 2022 alsaa altasea lelan.

[8]. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ط1، دار القلم، دمشق،1996م، 356/1.

Albalaghat Alarabia Usasoha wa Uloomoha wa Funoonoha: Abdur Alrehman Hassan Habanaka Almaidani, T1, Dar Alqalam, Dimishq, 1996, 356/1.

[9]. ينظر: دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر ، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة ، ط3 ، 1413هـ – 1992م ، ص: 106.

Yunzar: Dalail Alejaz: Abdul Qahir Aljurjani, Tahqeeq: Mahmood Muhammad Shakir Abu Fahar, Matbaat Almadni Alqahira, Dar Almadni Jaddah, T3,1992, P: 106

[10]. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار النهضة، مصر، 2/ 35.

Almasal Alsair fi Adab alkatib wa alshair: Zia Ul Din Bin Alaseer, Tahqeeq: Ahmad Alhaufi, Badwi Tabana, Dar Alnahda, Misar, 35/2.

[11]. ينظر: التقديم والتأخير في القرآن الكريم: عز الدين محمد أمين سليمان كردي، دار المعرفة، القاهرة، 2007م. ص: 208.

Yunzar: Altaqdeem wa altakheer fi Alquran Alkareem: Ez Ud Din Muhammad Ameen Suleman Kurdi, Dar Almarfa. Alqahira, 2007, P:208.

[12]. المسند إليه يسمى (المحكوم عليه) أو المتحدث عنه. وله ستة مواضع: الفاعل للفعل التام، وأسماء النواسخ (كان وأخواتها وإن وأخواتها) والمبتدأ الذي له خبر، والمفعول الأول لظن وأخواتها، والمفعول الثاني لأرى وأخواتها، ونائب الفاعل.

Almusnad Elehi Yusama (Almahkoom elehi) O Almtahadus anhu, Laho sitat o mowadeh: Alfail Lilfeil Altaam, Wa asma un Nawasikh: (Kaan wa Akhwatoha, Inaa wa Akhwatoha) Almubtada Alazi Laho Khabar, Almafool Al Awal Lezan Wa Akhwatoha, Almafool Alsani Lyara Waakhwatoha, Wa naib al fae.l

[13]. سورة آل عمران: 13. Surah Al Imran: 13.

[14]. جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر الطبري ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2000 م، 6/ 235.

Jamea Albayan fi taweel Alquran: Abu Jaffer Altabri, Tahqeeq: Ahmad Muhammad Shakir, Moasasa Alrisalaa, T1, 2000, 235/6.

[15]. سورة آل عمران: 66. Surah Al Imran: 66.

[16]. سورة آل عمران: جزء من الآية 57. Surah Al Imran: Juz min Alayat 57.

[17]. سورة آل عمران: جزء من الآية 156. Surah Al Imran: Juz min Alayat 156.

[18]. البحر المحيط: محمد بن يوسف أبو حيان، تحقيق: د. عبد القادر الشيخ، عادل أحمد عبد الموجود وغيره، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1413هـ - 1997م ، 203/1.

Albaher Almoheet: Muhammad Bin Yousaf Abu Hayan, Tehqeeq: dr, Abdul Qadir Alsheikh, Adil Ahmad Abdul Almojood waghera,Dar Alkutab Alilmiyat, Bairoot, T1, 1413- 1997,203/1.

[19]. البحر المحيط: 1/ 71. Albaher Almoheet: 71/1..

[20]. سورة البقرة: 15. Surah Al Albaqarah : 15.

[21]. سورة الحج: 38. Surah Alhaj: 38.

[22]. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، التونسي، (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية – تونس، 1984هـ، 1 / 293.

Altahreer wa altanweer (Tahreer almana alsadeed wa tanweer alaqal aljadeed min tafseer alkitab almajeed) : Muhammad Altahir Bin Muhammad Bin Muhammad Altahir Bin Ashoor, Altonsi, (Almotafi: 1393), Aldar altonsiyat- Tonis, 1984, 293/1

[23]. سورة المزمل: جزء من الآية: 20. Surat Almuzamil: Juz min Alayat: 20.

[24]. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 3، 1407هـ، 643/4.

Alkashaf An Haqaiq Ghawamiz Altanzeel: Alzamakkhashari, Dar alkitab alarabi, Bairoot, T:3, 1407, 643/4

[25]. سورة الجن: جزء من الآية: 13. Surat Aljin: Juz min alayat: 13.

[26]. الكشاف: 4 / 627-628. Alkashaf: 627-628/4.

[27]. التحرير والتنوير: 1/ 293. Altahreer wa Altanveer: 293/1.

[28]. سورة آل عمران: 78. Surah Al Imran: 78.

[29]. تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، دار طيبة، ط:2، 1420هـ/ 1999 م، 2/ 56.

Tafseer Alquran Alazeem: Abn Kaseer, Dar Tayaba, T:2,1999, 56/2.

[30]. سورة آل عمران: 70. Surah Al Imran: 70.

[31]. سورة آل عمران: 71. Surah Al Imran: 71.

[32]. سورة آل عمران: 113. Surah Al Imran: 113.

[33]. البحر المحيط: 310/3. Albahar Almoheet:310/3.

[34]. سورة البقرة: 4. Surah Albaqra: 4.

[35]. الكشاف: 1 / 42. Alkashaf: 42/1 .

[36]. ينظر: التحرير والتنوير: 1/ 241. Yunzar: Altahreer wa Altanveer:. 241/1.

37. سورة آل عمران: 170. Surah Al Imran: 170.

38. تفسير ابن كثير: 141-144. Tafseer Abn Kaseer: 141-144.

39. البحر المحيط: 1/ 275. Albaher Almoheet: 275/1.

40. روح المعاني: الألوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1415هـ، ص: 241.

Rooh Almaani: Alaaloosi, Dar Alkutab Alilmiya, Bairoot, T1415: 241.

41. سورة البقرة: 48. Surah Albaqra: 48.

42. البحر المحيط: 1 / 310. Albaher Almoheet:310/1.

43. سورة آل عمران: 88. Surah Al Imran:88.

44. البحر المحيط: 259/5. Albaher Almoheet:259/5.

45. خصائص التراكيب: دكتور محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، ط2، 1499هـ. ص: 228- 229.

Khasais Altrakeeeb: Dr. Muhammad Muhammad Abu Moosa, Maktabah Wahba,T2,1499,P:228-229.

46. سورة آل عمران: 58. Surah Al Imran:58.

47. تفسير ابن كثير: 41/2. Tafseer Abn Kaseer:41/2.

48. البحر المحيط: 1 /56 Albaher Almoheet: 56/1.

49. ينظر: www.khaledalsabt.com ، راجعت هذه الشبكة الأول من ابريل 2022م الساعة التاسعة والنصف ليلاً.

Yunzar: www.khaledalsabt.com, Rajat hazehi alshabaqa alawal min April 2022 alsaa altasea wa alnisf lelan

50. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: البقاعي، دار الكتب الإسلامي، 1984م، 424/4.

Nazam Aldurar fi Tanasab alayat wa Alsowar: Albuqai, Dar Alkutab Alislami, 1984, 424/4.

51. خصائص التراكيب: ص: 200. Khasais Altarakeeb: 200.

52. سورة البقرة: 159. Surah Albaqra: 159.

53. البحر المحيط: 2 / 70. Albahar Almoheet: 70/2.

54. سورة آل عمران: 52. Surah Al Imran: 52.

55. تفسير ابن كثير: 2 / 38. Tafseer Abn Kaseer: 38/2.

56. سورة الكهف: 18. Surah Alkahaf: 18.

57. البحر المحيط: 1 / 419. Albahar Almoheet: 419/1.

58. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي: أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن على الشيرازي البيضاوي، (المتوفى: 685هـ)، ط2 ، 1388هـ - 1968م. 276/3.

Anwar Altanzeel wa Israr Altaweel Almaroof Btafseer Albayzavi: Abo Alkhair Abad Allah Bin Umar Bin Muhammad Bin Ali Alsherazi Albaizavi, (Almaotafi: 685), T2, 1388- 1968, 276/3.

[59]. سورة آل عمران: 23. Surah Al Imran: 23.

[60]. تفسير ابن كثير: 2 / 23. Tafseer Ibn Kaseer: 23/2.

[61]. سورة البقرة: 83. Surah Albaqra: 83.

[62]. البحر المحيط: 1 / 464. Albahar Almoheet:464/1.

[63]. التحرير والتنوير: 1 / 584. Altahreer wo Altanveer: 584/1.

[64] . المسند هو محكوم به، ومواضع المسند: خبر المبتدأ، والفعل التام، واسم الفعل، والمبتدأ الوصف المستغني عن الخبر بمرفوعه، وأخبار النواسخ كان ونظائرها وإن ونظائرها، والمفعول الثاني لظنّ وأخواتها، والمفعول الثالث لأرى وأخواتها، والمصدر النائب عن فعل الأمر.

Almasand howa Mehhkoom behi, wa mawazeh Almosand: Khair Almubtada, Wa alfel Altaam, Wa Isam Alfel, wa Almubtada Alwasaf Almustaghni An Alkhabar be Marfooa, wa Akhbar Alnawasikh kaan wa nazaireha wa in nazaireha, wa almafool alsani lazan wa ikhwateha, wa almafool alsalis laree wa ikhwateha, wa almasadar alnaib un fel amar.

[65]. سورة آل عمران: 165 Surah aal Imran: 165.

[66]. تفسير الطبري: 6 / 214. Tafseer altabri:214/6.

67. البحر المحيط: 3/419-320. Al Baher Al Moheet:419-320/3.

68. سورة آل عمران: 30. Surah Al Imran:30.

69. ينظر: تفسير ابن كثير: 2/26. Yunzar: Tafseer Ibn Kaseer: 26/2.

[70]. البحر المحيط: 3/102. Al Baher Al Moheet: 102/3.

[71]. التحرير والتنوير: 3/224. Al Tehreer wa Al Tanveer: 224/3.

[72]. روح المعاني: 2/124. Rooh Al Maani: 124/2.

[73]. سورة آل عمران: 109. Surah Al Imran: 109.

[74]. تفسير ابن كثير: 2/80. Tafseer Ibn Kaseer: 80/2.

[75]. اللام حرف من حروف الجر التابعة لحروف المعاني وحرف المعنى: كلمة تدل على معنى في غيرها ليس باسم ولا فعل، كسوف وواو القسم ولام الإضافة ونحوها، ينظر: الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، (المتوفى: 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988م،12/1.

Allam haraf min haroof aljar altabieat leharoof almaani wa haraf almana: kalimat tadal ala mana fi gherha lesa bisam wa la feil, kasoof wawo alqasm walam alizafat wa nahovha, Yunzar: alkitab: Umaro Bin Usman Bin Qanabr Alharsi Bilwila, Abu Bashar, Almulaqab seebaway, (almutawafa: 180), Tehqeeq: Abd alslam Muhammad Harron, Maktaba alkhanijee, alqahira, T3,1988,12/1.

[76]. البحر المحيط: 2/750. Albaher Almoheet: 750/2.

[77]. ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المعروف بتفسير أبي السعود: الإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي (المتوفى: 982هـ) دار الأحياء التراث العربي، بيروت، لبنان /421.

Yunzar: Irshad alaqal Alsaleem ela mazaya alkitab alkarim almaroof betafseer abi Alsaood Muhammad Bin Muhammad Alamadi, Dar Alahaya Alturas Alarabi, Bairoot, Lubnan 421/.

78. ينظر: روح المعاني: 63/2. Yunzar: Rooh Almaani: 63/2.

79. سورة الكافرون: 6. Surah Alkaferoon: 6.

80. علم المعاني: د. بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 1998م. ص: 203.

Ilm Almaani: Dr. Basyoni Abdul Fatah Fayood, Moasesat Almukhtar, Alqahira, T1, 1998, P: 203.

81. سورة آل عمران: 158. Surah Al Imran: 158.

82. ينظر: البحر المحيط: 3/ 103. Yunzar : Albaher Almoheet: 103/3.

83. ينظر: المرجع السابق: 3/ 103. Yunzar: Almerja Alsabiq: 103/3.

84. البحر المحيط: 103/3. Albaher Almoheet: 103/3.

85. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) المعروف بتفسير فخر الرازي: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين فخر الدين الرازي، دار الفكر، ط1، 1981م. 62/9.

Mafateeh Alghaib (Altafseer Alkabeer) Almaroof Batafseer Fakhr Alrazi: Muhammad Bin Umar Bin Alhassan Bin Alhussain Fakhr ud Din Alrazi, Dar ul Fikr, T1, 1981, 62/9.

86. تفسير البيضاوي:323/1. Tafseer Albaizavi: 323/1.

87. سورة آل عمران: 151. Surah Al Imran: 151.

88. جامع البيان للطبري: 279/7. Jame ul Bayan Liltabri: 279/7

89. البحر المحيط: 376-377. Albaher Almoheet: 276-377.

90. التحرير والتنوير: 4 / 124. Altahreer wa Altanveer: 124/4.

91. سورة آل عمران: 3. Surah Al Imran : 3.

92. تفسير أبي السعود: 4/2. Tafseer Abi Alsaood: 4/2.

93. سورة آل عمران: 3 Surah Al Imran: 3.

94. البحر المحيط: 41/3. Albaher Almoheet: 41/3.

95. تفسير أبي السعود: 4/2. Tafseer Abi Alsaood: 4/2.

96. سورة آل عمران: 5. Surah Al Imran:5.

97. البحر المحيط: 3/ 41. Albaher Almoheet: 41/3.

98. تفسير أبي السعود: 6/2. Tafseer Abi Alsaood: 6/2.

99. سورة آل عمران: 14. Surah Al Imran: 14.

100. البحر المحيط: 3/ 50 – 51. Albaher Almoheet: 50-51/3.

[101] . تفسير أبي السعود: 14/2.	Tafseer Abi Alsaood: 14/2.
[102]. سورة آل عمران: 133.	Surah Al Imran: 133.
[103]. ينظر: البحر المحيط: 3/ 345.	Yunzar: Albaher Almoheet: 345/3.
[104]. تفسير أبي السعود: 85/2.	Tafseer Abi Alsaood: 85/2.
[105]. سورة آل عمران: 191.	Surah Al Imran: 191.
[106]. البحر المحيط: 3 / 469.	Albaher Almoheet: 469/3.
[107]. المرجع السابق : 469/3.	Almarja Alsabiq: 469/3.
[108]. البحر المحيط: 3 / 469.	Albaher Almoheet 469/3.
[109]. سورة آل عمران: 186.	Surah Al Imran: 186.
[110]. البحر المحيط: 3 / 464.	Albaher Almoheet: 464/3.
[111]. تفسير أبي السعود: 123/2.	Tafseer Abi Alsaood: 123/2.
[112]. سورة آل عمران: 43.	Surah Al Imran:43.
[113]. البحر المحيط: 41/3.	Albaher Almoheet: 41/3.
[114]. المرجع السابق: 138/3.	Almarja Alsabiq:138/3.
[115]. تفسير أبي السعود: 35/2.	Tafseer Abi Alsaood: 35/2.
[116]. سورة آل عمران: 147.	Surah Al Imran: 147.
[117]. البحر المحيط: 3/ 374.	Albaher Almoheet: 374/3.
[118]. تفسير أبي السعود: 96/2.	Tafseer Abi Alsaood: 96/2.
[119]. سورة آل عمران: 156.	Surah Al Imran: 156.
[120]. التحرير والتنوير: 142/4	Altahreer wo Altanveer:142/4.
[121]. البحر المحيط: 401/3.	Albaher Almoheet: 401/3.
[122]. سورة المزمل: 20.	Surah Al Muzamil: 20.
[123]. البحر المحيط: 406/3.	Albaher Almoheet:406/3.
[124]. المرجع السابق: 407/3.	Almarja Alsabiq: 407/3.
[125]. المرجع السابق: 407/3.	Almarja Alsabiq: 407/3.
[126]. سورة آل عمران: 157.	Surah Al Imran: 157.
[127] . البحر المحيط: 4 / 405.	Albaher Almoheet 405/4.
[128]. تفسير أبي السعود: 104/2.	Tafseer Abi Alsaood: 104/2.